

أضواء البيان

@ 529 @ شرحها في أول سورة النحل ، وقرأ هذا الحرف نافع ، { أَفَرَّءَ يَتُّمُّ } بتسهيل الهمزة بعد الراء بين بين . .

والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عنه إبدال الهمزة ألفاً وإشباعها لسكون الياء بعدها . .

وقرأ الكسائي : { أَفَرَّءَ يَتُّمُّ } بحذف الهمزة ، وقرأه باقي السبعة بتحقيق الهمزة .

وقوله تعالى : { أَاءَنَتُّمُّ } قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر في إحدى الروایتين بتسهيل الهمزة الثانية ، والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عن نافع إبدال الثانية ألفاً مشبوعاً مدها لسكون النون بعدها ، وقرأه عاصم وحمة والكسائي وهشام عن ابن عامر في الرواية الأخرى بتحقيق الهمزتين ، وقالون ، وأبو عمرو وهشام بألف الإدخال بين الهمزتين والباقون بدونها . قوله تعالى : { نَحْنُ قَدَرُّوْنَا بِيَذْكُكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير ابن كثير { قَدَرُّوْنَا } بتشديد الدال ، وقرأه ابن كثير بتخفيفها ، وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية الكريمة قد يكون فيها وجهان أو أكثر من التفسير ، ويكون كل ذلك صحيحاً ، وكله يشهد له قرآن ، فنذكر الجميع وأدلته من القرآن ، ومن ذلك هذه الآية الكريمة . .

وإيضاح ذلك أن قوله { قَدَرُّوْنَا } وجهين من التفسير وفيما تتعلق به { عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ } وجهان أيضاً ، فقال بعض العلماء : وهو اختيار ابن جرير أن قوله { قَدَرُّوْنَا بِيَذْكُكُمُ الْمَوْتَ } أي قدرنا لموتكم آجالاً مختلفة وأعماراً متفاوتة فمنكم من يموت صغيراً ومنكم من يموت شاباً ، ومنكم من يموت شيخاً . . وهذا المعنى دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى { تُمْ نَحْنُ نَخْرُجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرْدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ } وقوله تعالى { تُمْ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِيَبْلُغُوا أَجْلاً مَّسْمًى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } وقوله تعالى { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } وقوله تعالى { وَلَنْ يُؤَخَّرَ الْإِسْهُ نَفْسًا إِذَا

جَاءَ - أَجْلًا - { وقوله